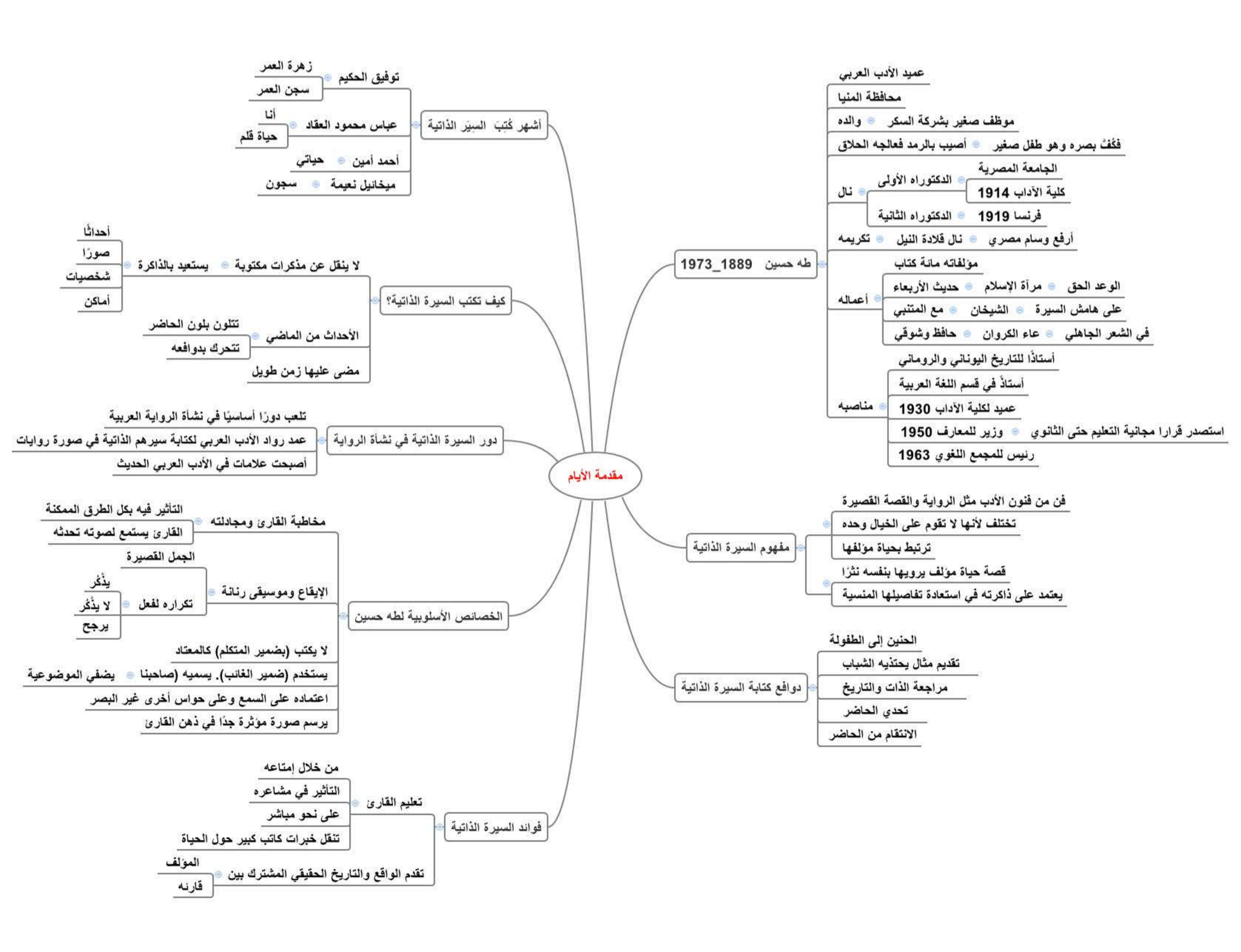
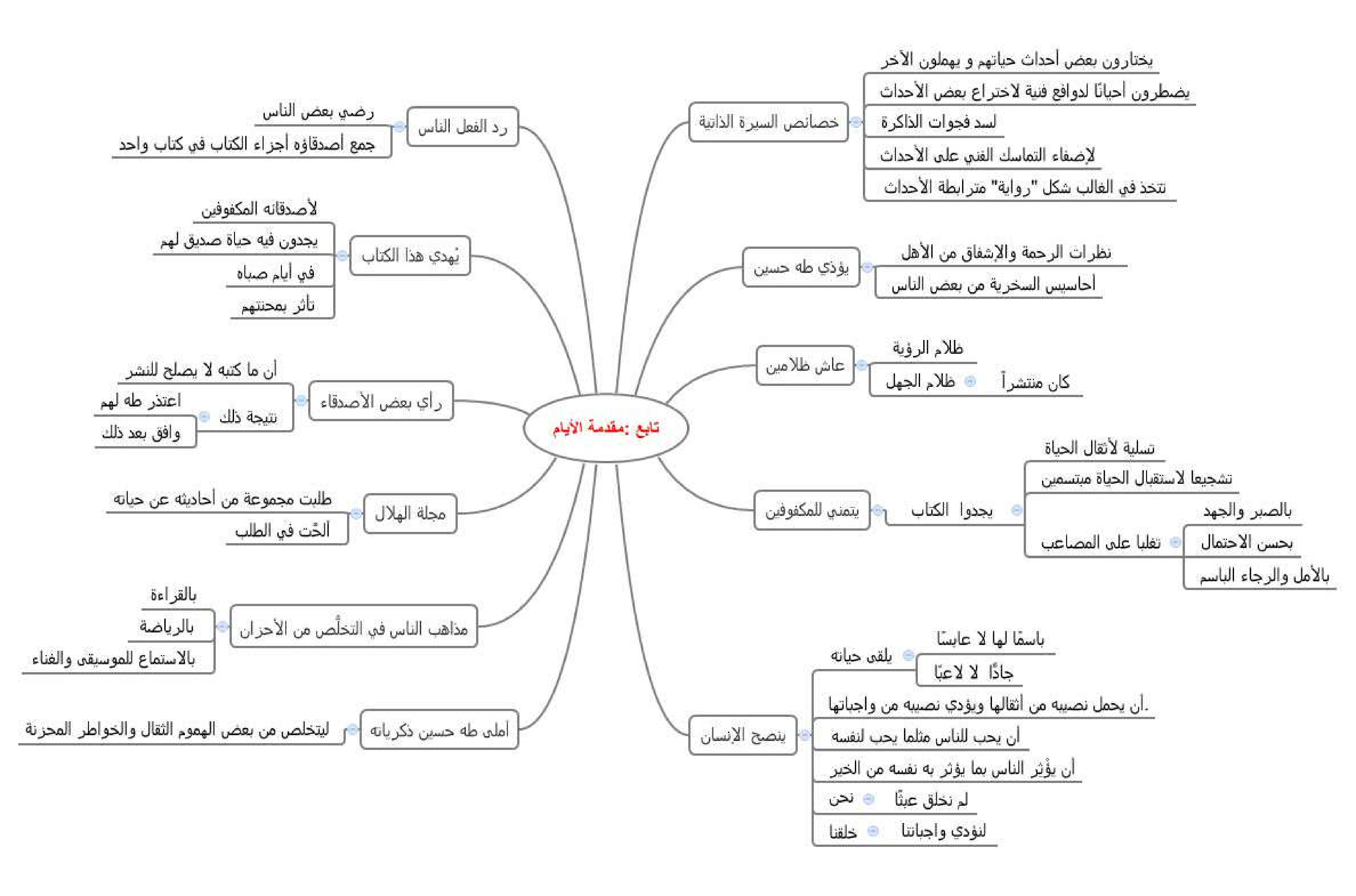
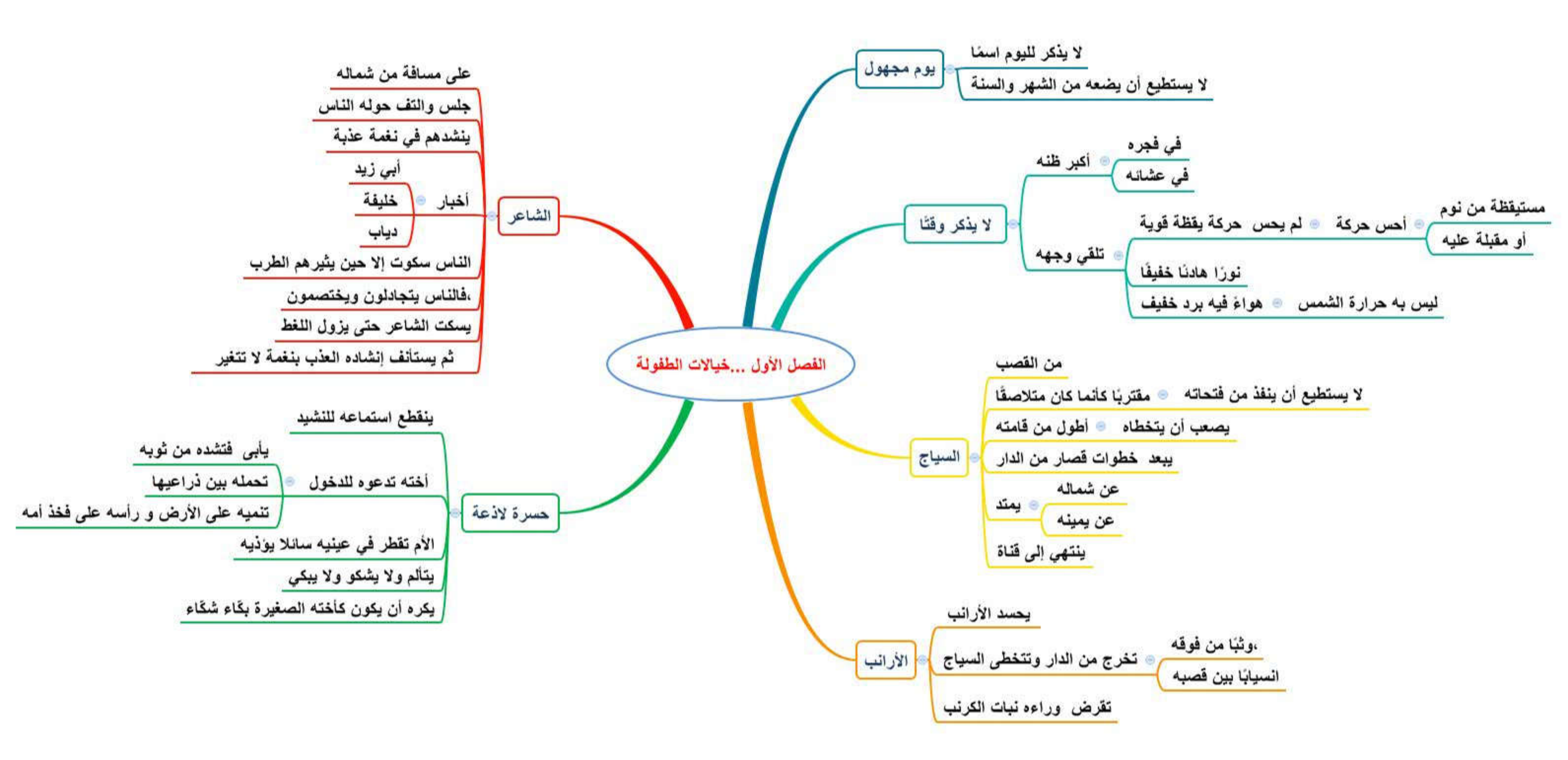
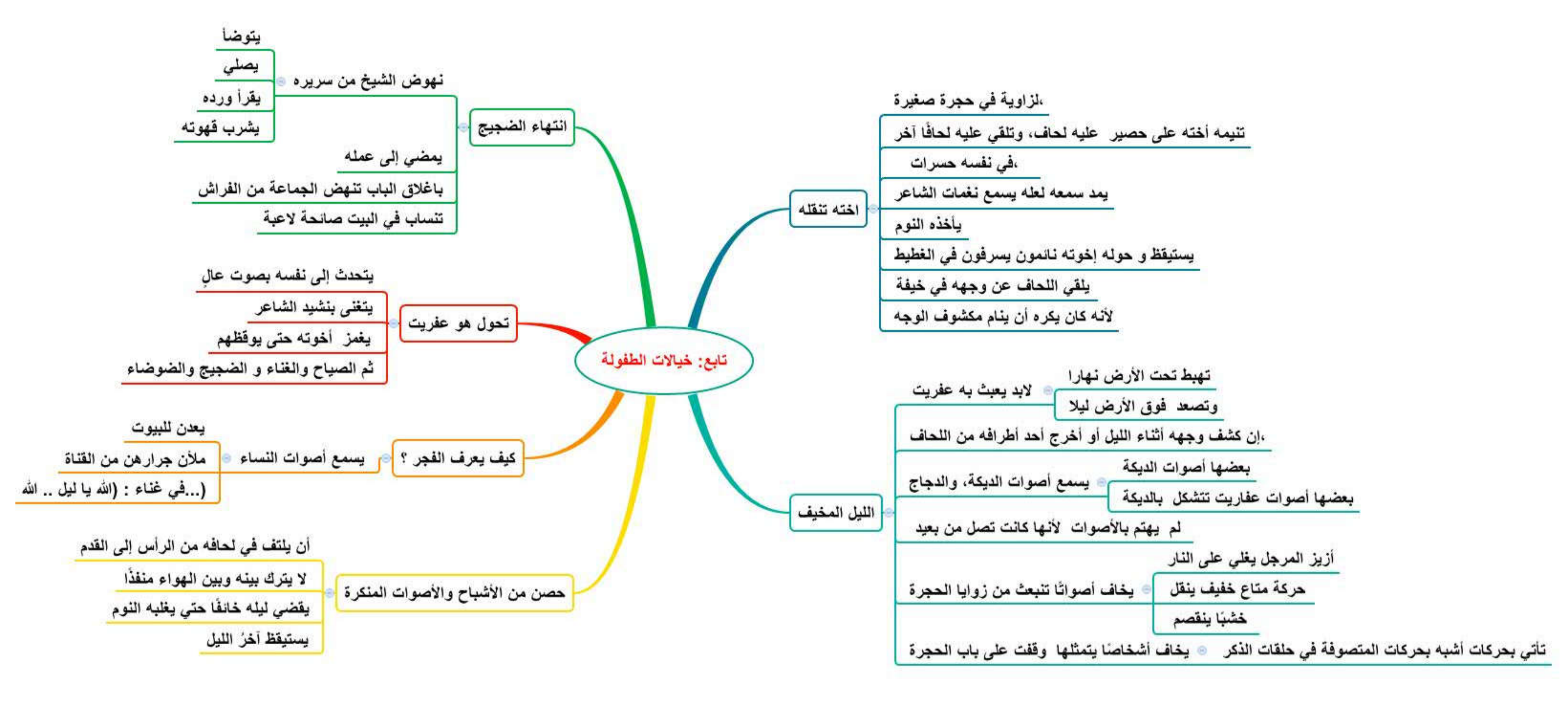
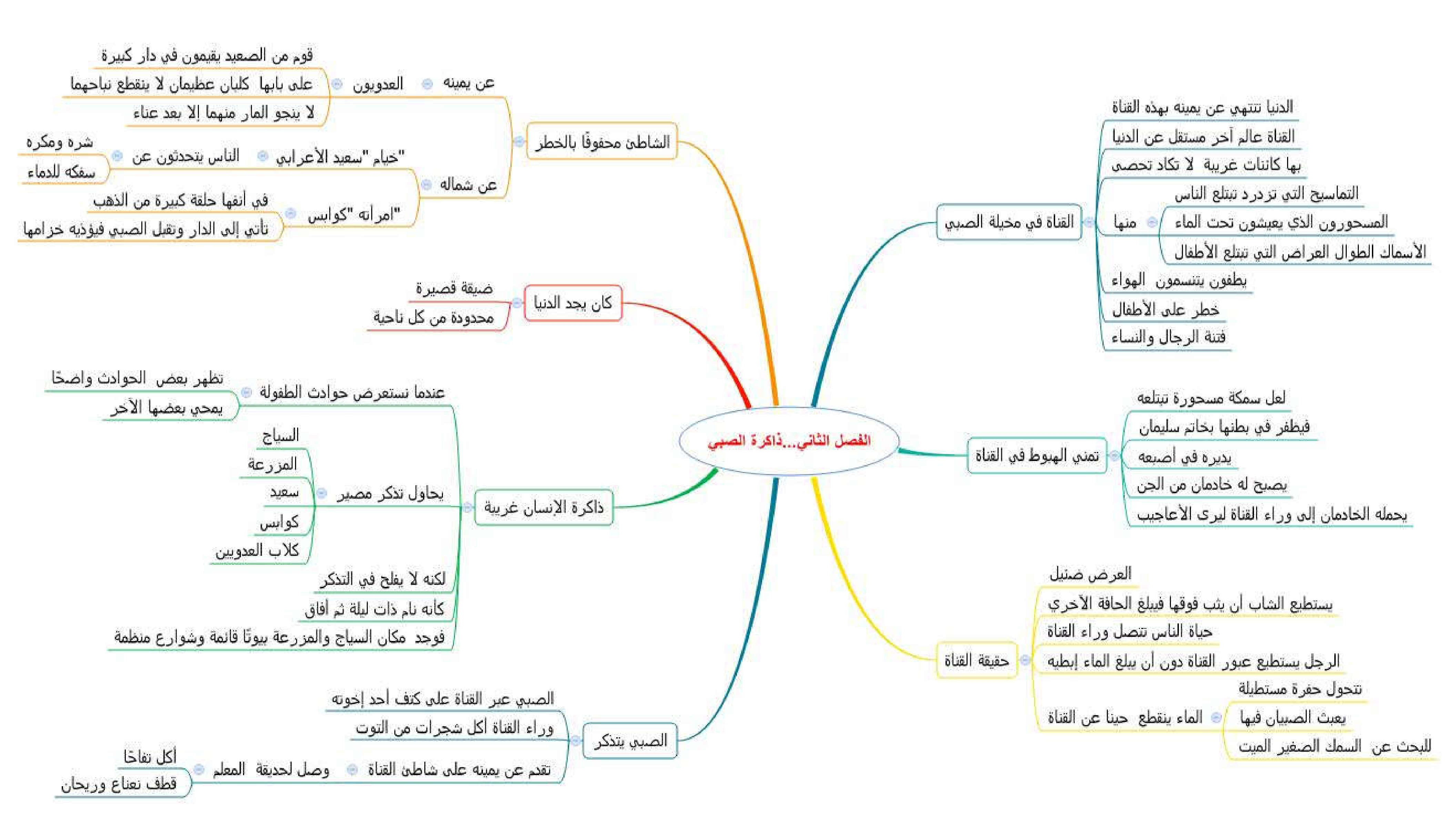

مقدمة الأيام
طه حسين 1889_1973
عميد الأدب العربي
محافظة المنيا
والده
موظف صغير بشركة السكر
فَكُفَّ بصره وهو طفل صغير
أصيب بالرمد فعالجه الحلاق
نال
الدكتوراه الأولى
الجامعة المصرية
كلية الآداب 1914
الدكتوراه الثانية
فرنسا 1919
تكريمه
نال قلادة النيل
أرفع وسام مصري
أعماله
مؤلفاته مائة كتاب
الوعد الحق
مرآة الإسلام
حديث الأربعاء
على هامش السيرة
الشيخان
مع المتنبي
في الشعر الجاهلي
عاء الكروان
حافظ وشوقي
مناصبه
أستاذًا للتاريخ اليوناني والروماني
أستاذ في قسم اللغة العربية
عميد لكلية الآداب 1930
وزير للمعارف 1950
استصدر قرارا مجانية التعليم حتى الثانوي
رئيس للمجمع اللغوي 1963
مفهوم السيرة الذاتية
فن من فنون الأدب مثل الرواية والقصة القصيرة
تختلف لأنها لا تقوم على الخيال وحده
ترتبط بحياة مؤلفها
قصة حياة مؤلف يرويها بنفسه نثرًا
يعتمد على ذاكرته في استعادة تفاصيلها المنسية
دوافع كتابة السيرة الذاتية
الحنين إلى الطفولة
تقديم مثال يحتذيه الشباب
مراجعة الذات والتاريخ
تحدي الحاضر
الانتقام من الحاضر
أشهر كُتب السيَر الذاتية
توفيق الحكيم
زهرة العمر
سجن العمر
عباس محمود العقاد
أنا
حياة قلم
أحمد أمين
حياتي
ميخائيل نعيمة
سجون
كيف تكتب السيرة الذاتية؟
لا ينقل عن مذكرات مكتوبة
يستعيد بالذاكرة
أحداثًا
صورًا
شخصيات
أماكن
الأحداث من الماضي
تتلون بلون الحاضر
تتحرك بدوافعه
مضى عليها زمن طويل
دور السيرة الذاتية في نشأة الرواية
تلعب دورًا أساسيًا في نشأة الرواية العربية
عمد رواد الأدب العربي لكتابة سيرهم الذاتية في صورة روايات
أصبحت علامات في الأدب العربي الحديث
الخصائص الأسلوبية لطه حسين
مخاطبة القارئ ومجادلته
التأثير فيه بكل الطرق الممكنة
القارئ يستمع لصوته تحدثه
الإيقاع وموسيقى رنانة
الجمل القصيرة
تكراره لفعل
يذْكُر
لا يذْكُر
يرجح
لا يكتب (بضمير المتكلم) كالمعتاد
يستخدم (ضمير الغائب). يسميه (صاحبنا)
يضفي الموضوعية
اعتماده على السمع وعلى حواس أخرى غير البصر
يرسم صورة مؤثرة جدًا في ذهن القارئ
فوائد السيرة الذاتية
تعليم القارئ
من خلال إمتاعه
التأثير في مشاعره
على نحو مباشر
تنقل خبرات كاتب كبير حول الحياة
تقدم الواقع والتاريخ الحقيقي المشترك بين
المؤلف
قارئه


تابع :مقدمة الأيام
خصائص السيرة الذاتية
يختارون بعض أحداث حياتهم و يهملون الآخر
يضطرون أحيانًا لدوافع فنية لاختراع بعض الأحداث
لسد فجوات الذاكرة
لإضفاء التماسك الفني على الأحداث
تتخذ في الغالب شكل "رواية" مترابطة الأحداث
يؤذي طه حسين
نظرات الرحمة والإشفاق من الأهل
أحاسيس السخرية من بعض الناس
عاش ظلامين
ظلام الرؤية
ظلام الجهل
كان منتشراً
يتمني للمكفوفين
يجدوا الكتاب
تسلية لأثقال الحياة
تشجيعا لاستقبال الحياة مبتسمين
تغلبا على المصاعب
بالصبر والجهد
بحسن الاحتمال
بالأمل والرجاء الباسم
ينصح الإنسان
يلقى حياته
باسمًا لها لا عابسًا
جادًا لا لاعبًا
.أن يحمل نصيبه من أثقالها ويؤدي نصيبه من واجباتها
أن يحب للناس مثلما يحب لنفسه
أن يؤْثِر الناس بما يؤثر به نفسه من الخير
نحن
لم نخلق عبثًا
خلقنا
لنؤدي واجباتنا
رد الفعل الناس
رضي بعض الناس
جمع أصدقاؤه أجزاء الكتاب في كتاب واحد
يُهدي هذا الكتاب
لأصدقائه المكفوفين
يجدون فيه حياة صديق لهم
في أيام صباه
تأثر بمحنتهم
راي بعض الأصدقاء
أن ما كتبه لا يصلح للنشر
نتيجة ذلك
اعتذر طه لهم
وافق بعد ذلك
مجلة الهلال
طلبت مجموعة من أحاديثه عن حياته
الحّث في الطلب
مذاهب الناس في التخلُّص من الأحزان
بالقراءة
بالرياضة
بالاستماع للموسيقى والغناء
أملى طه حسين ذكرياته
ليتخلص من بعض الهموم الثقال والخواطر المحزنة

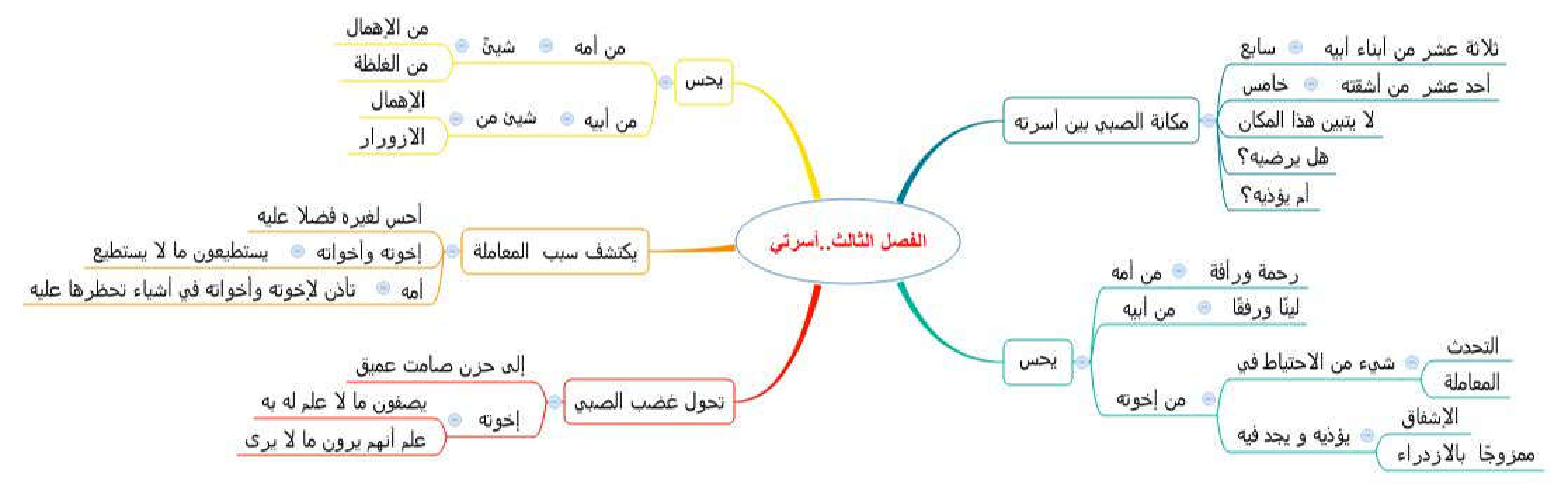


الفصل الأول ...خيالات الطفولة
يوم مجهول
لا يذكر لليوم اسمًا
لا يستطيع أن يضعه من الشهر والسنة
لا يذكر وقتًا
أكبر ظنه
في فجره
في عشائه
تلقي وجهه
أحس حركة
لم يحس حركة يقظة قوية
مستيقظة من نوم
أو مقبلة عليه
نورًا هادئًا خفيفًا
هواءً فيه برد خفيف
ليس به حرارة الشمس
السياج
من القصب
مقتربًا كأنما كان متلاصقًا
لا يستطيع أن ينفذ من فتحاته
أطول من قامته
يصعب أن يتخطاه
يبعد خطوات قصار من الدار
يمتد
عن شماله
عن يمينه
ينتهي إلى قناة
الأرانب
يحسد الأرانب
تخرج من الدار وتتخطى السياج
،وثبًا من فوقه
انسيابًا بين قصبه
تقرض وراءه نبات الكرنب
الشاعر
على مسافة من شماله
جلس والتف حوله الناس
ينشدهم في نغمة عذبة
أخبار
أبي زيد
خليفة
دياب
الناس سكوت إلا حين يثيرهم الطرب
،فالناس يتجادلون ويختصمون
يسكت الشاعر حتى يزول اللغط
ثم يستأنف إنشاده العذب بنغمة لا تتغير
حسرة لاذعة
ينقطع استماعه للنشيد
أخته تدعوه للدخول
يأبى فتشده من ثوبه
تحمله بين ذراعيها
تنميه على الأرض و رأسه على فخذ أمه
الأم تقطر في عينيه سائلا يؤذيه
يتألم ولا يشكو ولا يبكي
يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكّاء شكّاء

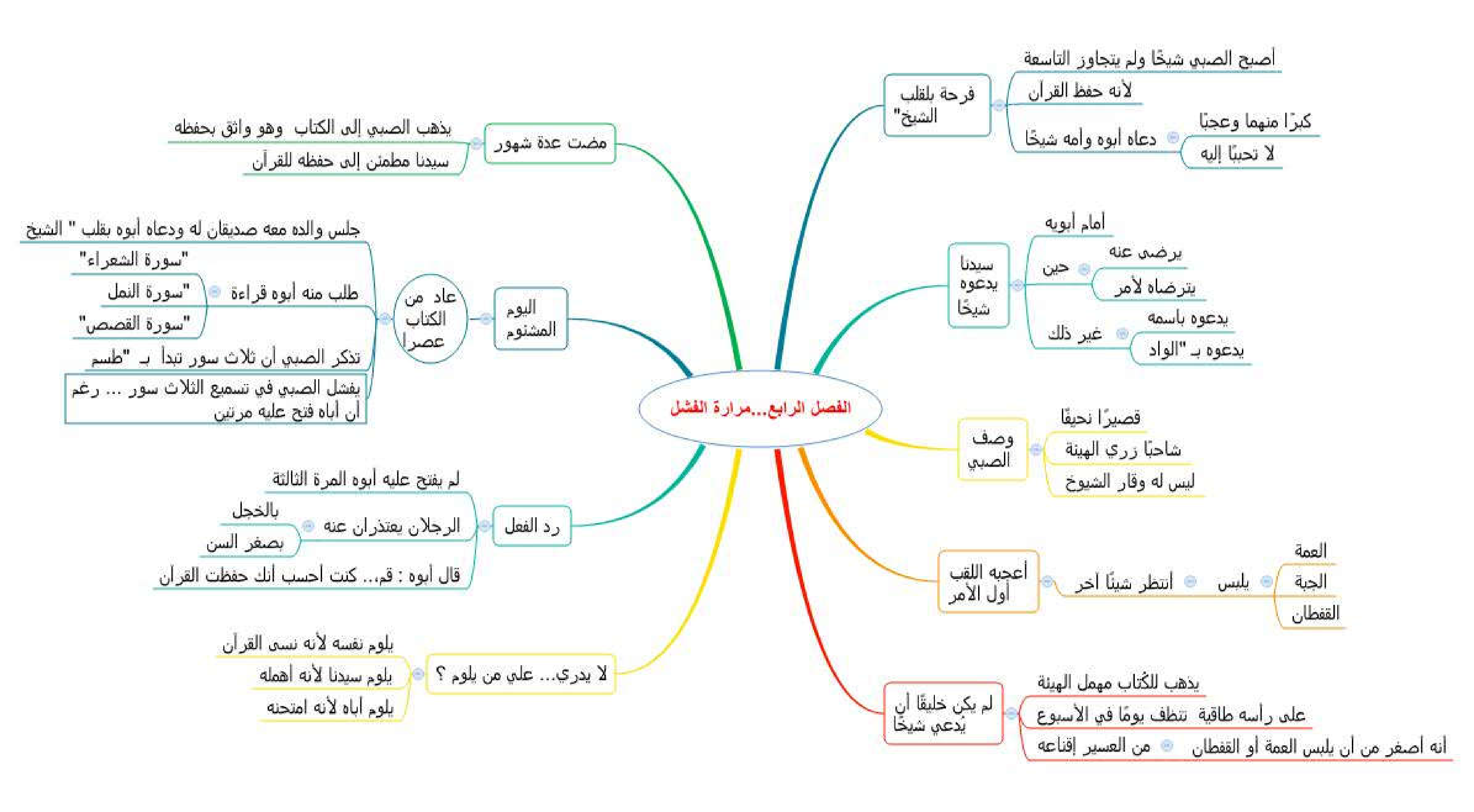

تابع: خيالات الطفولة
انتهاء الضجيج
نهوض الشيخ من سريره
يتوضأ
يصلي
يقرأ ورده
يشرب قهوته
يمضي إلى عمله
باغلاق الباب تنهض الجماعة من الفراش
تنساب في البيت صانحة لاعبة
تحول هو عفريت
يتحدث إلى نفسه بصوت عالٍ
يتغنى بنشيد الشاعر
يغمز أخوته حتى يوقظهم
ثم الصياح والغناء و الضجيج والضوضاء
كيف يعرف الفجر ؟
يسمع أصوات النساء
يعدن للبيوت
ملأن جرارهن من القناة
(...في غناء : (الله يا ليل .. الله
حصن من الأشباح والأصوات المنكرة
أن يلتف في لحافه من الرأس إلى القدم
لا يترك بينه وبين الهواء منفذًا
يقضي ليله خائفًا حتي يغلبه النوم
يستيقظ آخرُ الليل
اخته تنقله
،لزاوية في حجرة صغيرة
تنيمه أخته على حصير عليه لحاف، وتلقي عليه لحافًا آخر
،في نفسه حسرات
يمد سمعه لعله يسمع نغمات الشاعر
يأخذه النوم
يستيقظ و حوله إخوته نائمون يسرفون في الغطيط
يلقي اللحاف عن وجهه في خيفة
لأنه كان يكره أن ينام مكشوف الوجه
الليل المخيف
لابد يعبث به عفريت
تهبط تحت الأرض نهارا
وتصعد فوق الأرض ليلا
،إن كشف وجهه أثناء الليل أو أخرج أحد أطرافه من اللحاف
يسمع أصوات الديكة، والدجاج
بعضها أصوات الديكة
بعضها أصوات عفاريت تتشكل بالديكة
لم يهتم بالأصوات لأنها كانت تصل من بعيد
يخاف أصواتًا تنبعث من زوايا الحجرة
أزيز المرجل يغلي على النار
حركة متاع خفيف ينقل
خشبًا ينقصم
يخاف أشخاصًا يتمثلها وقفت على باب الحجرة
تأتي بحركات أشبه بحركات المتصوفة في حلقات الذكر



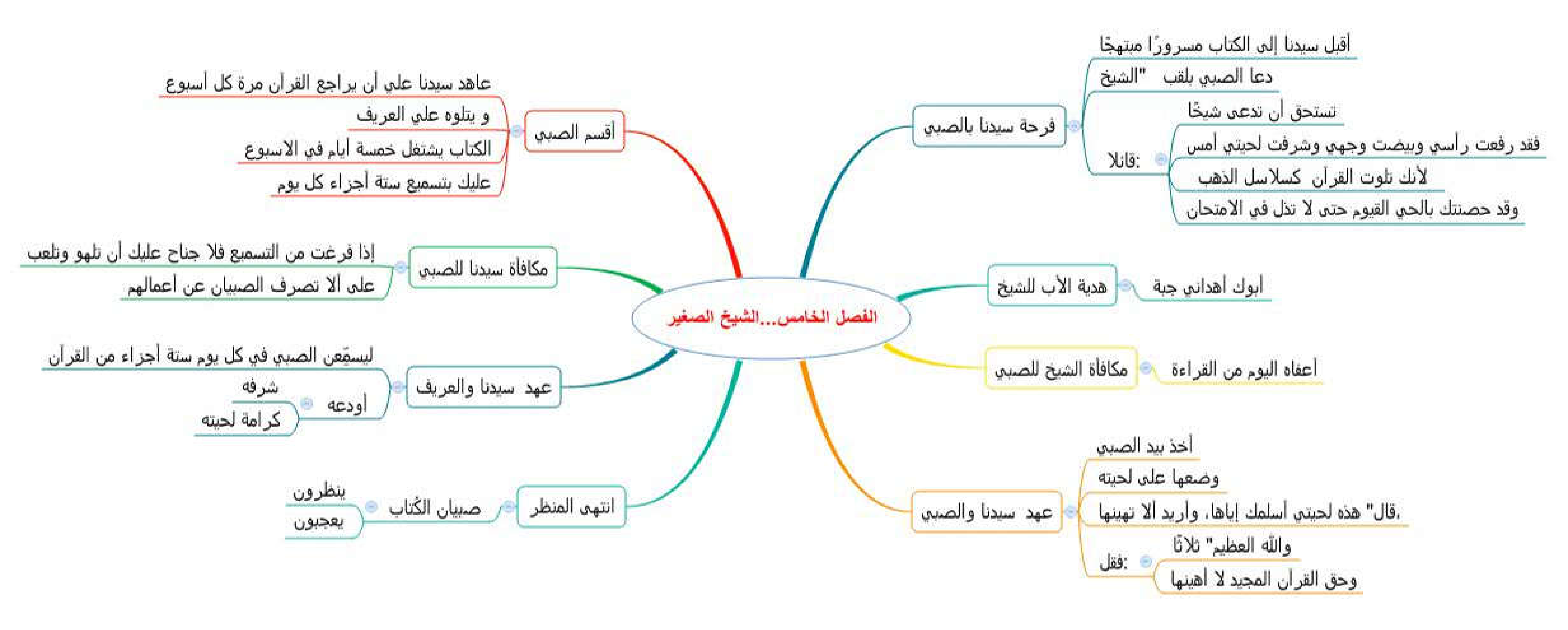
الفصل الثاني...ذاكرة الصبي
القناة في مخيلة الصبي
الدنيا تنتهي عن يمينه بهذه القناة
القناة عالم آخر مستقل عن الدنيا
بها كائنات غريبة لا تكاد تحصى
منها
التماسيح التي تزدرد تبتلع الناس
المسحورون الذي يعيشون تحت الماء
الأسماك الطوال العراض التي تبتلع الأطفال
يطفون يتنسمون الهواء
خطر على الأطفال
فتنة الرجال والنساء
تمني الهبوط في القناة
لعل سمكة مسحورة تبتلعه
فيظفر في بطنها بخاتم سليمان
يديره في أصبعه
يصبح له خادمان من الجن
يحمله الخادمان إلى وراء القناة ليرى الأعاجيب
حقيقة القناة
العرض ضئيل
يستطيع الشاب أن يثب فوقها فيبلغ الحافة الآخري
حياة الناس تتصل وراء القناة
الرجل يستطيع عبور القناة دون أن يبلغ الماء إبطيه
الماء ينقطع حينا عن القناة
تتحول حفرة مستطيلة
يعبث الصبيان فيها
للبحث عن السمك الصغير الميت
الشاطئ محفوفًا بالخطر
عن يمينه
العدويون
قوم من الصعيد يقيمون في دار كبيرة
على بابها كلبان عظيمان لا ينقطع نباحهما
لا ينجو المار منهما إلا بعد عناء
عن شماله
خيام "سعيد الأعرابي"
الناس يتحدثون عن
شره ومكره
سفكه للدماء
امرأته "كوابس"
في أنفها حلقة كبيرة من الذهب
تأتي إلى الدار وتقبل الصبي فيؤذيه خزامها
كان يجد الدنيا
ضيقة قصيرة
محدودة من كل ناحية
ذاكرة الإنسان غريبة
عندما نستعرض حوادث الطفولة
تظهر بعض الحوادث واضحًا
يمحي بعضها الآخر
يحاول تذكر مصير
السياج
المزرعة
سعيد
كوابس
كلاب العدويين
لكنه لا يفلح في التذكر
كأنه نام ذات ليلة ثم أفاق
فوجد مكان السياج والمزرعة بيوتًا قائمة وشوارع منظمة
الصبي يتذكر
الصبي عبر القناة على كتف أحد إخوته
وراء القناة أكل شجرات من التوت
تقدم عن يمينه على شاطئ القناة
وصل لحديقة المعلم
أكل تفاحًا
قطف نعناع وريحان



الفصل الثالث..أسرتي
مكانة الصبي بين أسرته
ثلاثة عشر من أبناء أبيه
سابع
احد عشر من أشقته
خامس
لا يتبين هذا المكان
هل يرضيه؟
أم يؤذيه؟
يحس
من أمه
رحمة ورأفة
من أبيه
لينًا ورفقًا
من إخوته
شيء من الاحتياط في
التحدث
المعاملة
يؤذيه و يجد فيه
الإشفاق
ممزوجًا بالازدراء
يحس
من أمه
شيئً
من الإهمال
من الغلظة
من أبيه
شيئ من
الإهمال
الازورار
يكتشف سبب المعاملة
أحس لغيره فضلا عليه
إخوته وأخواته
يستطيعون ما لا يستطيع
أمه
تأذن لإخوته وأخواته في أشياء تحظرها عليه
تحول غضب الصبي
إلى حزن صامت عميق
إخوته
يصفون ما لا علم له به
علم أنهم يرون ما لا يرى

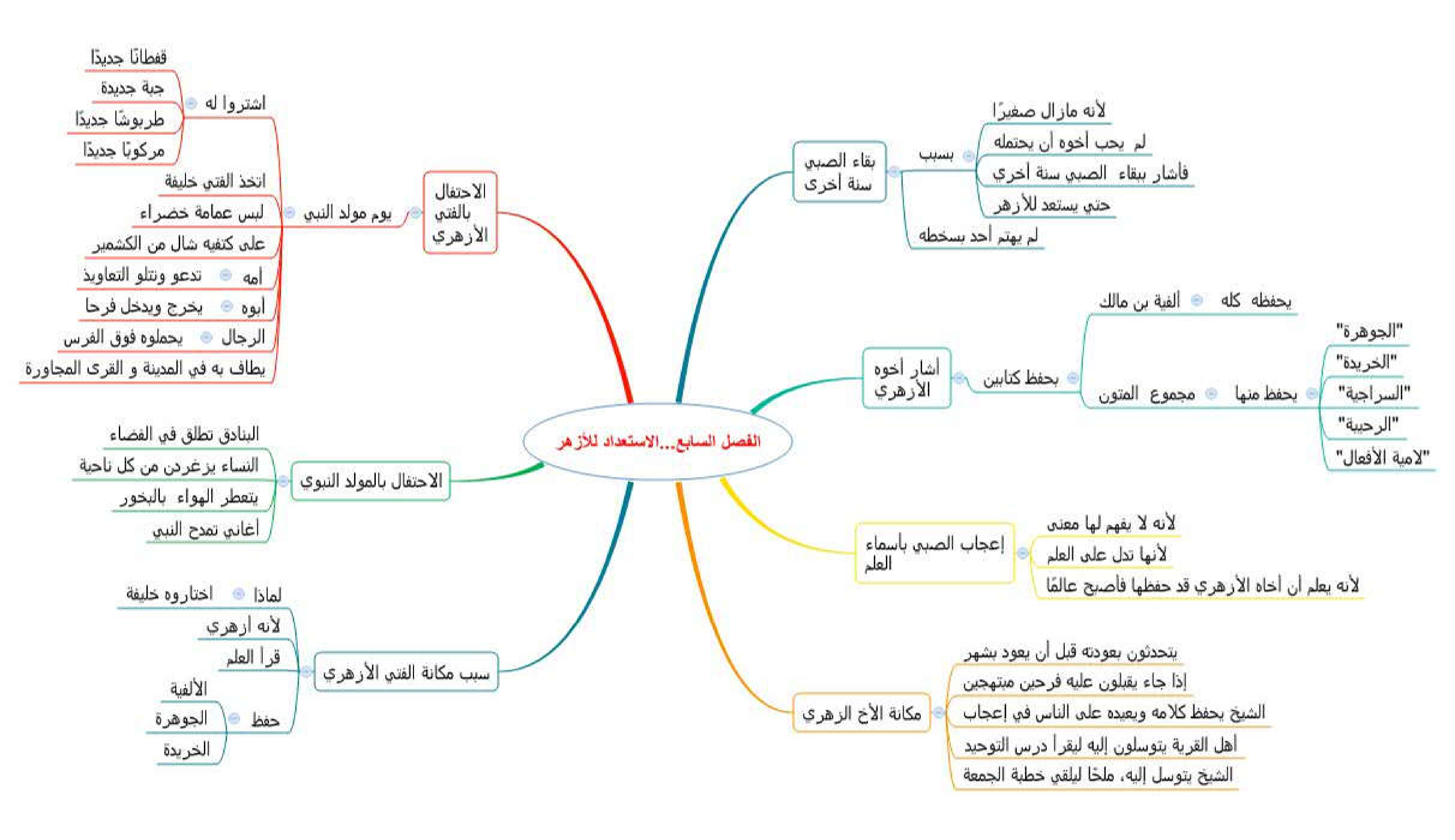


الفصل الرابع...مرارة الفشل
فرحة بلقب الشيخ"
أصبح الصبي شيخًا ولم يتجاوز التاسعة
لأنه حفظ القرآن
دعاه أبوه وامه شيخًا
كبرًا منهما وعجبًا
لا تحببًا إليه
سيدنا يدعوه شيخًا
امام أبويه
حين
يرضى عنه
يترضاه لأمر
غير ذلك
يدعوه باسمه
يدعوه بـ "الواد
وصف الصبي
قصيرًا نحيفًا
شاحبًا زري الهيئة
ليس له وقار الشيوخ
أعجبه اللقب أول الأمر
انتظر شيئًا آخر
يلبس
العمة
الجبة
القفطان
لم يكن خليقًا أن يدعي شيخًا
يذهب للكُتاب مهمل الهيئة
على رأسه طاقية تنظف يومًا في الأسبوع
من العسير إقناعه
أنه أصغر من أن يلبس العمة أو القفطان
مضت عدة شهور
يذهب الصبي إلى الكتاب وهو واثق بحفظه
سيدنا مطمئن إلى حفظه للقرآن
اليوم المشئوم
عاد من الكتاب عصرًا
جلس والده معه صديقان له ودعاه أبوه بلقب " الشيخ
طلب منه أبوه قراءة
"سورة الشعراء"
"سورة النمل"
"سورة القصص"
تذكر الصبي أن ثلاث سور تبدأ بـ "طسم
يفشل الصبي في تسميع الثلاث سور ... رغم أن أباه فتح عليه مرتين
رد الفعل
لم يفتح عليه أبوه المرة الثالثة
الرجلان يعتذران عنه
بالخجل
بصغر السن
قال أبوه : قم.. كنت أحسب أنك حفظت القرآن
لا يدري... على من يلوم ؟
يلوم نفسه لأنه نسى القرآن
يلوم سيدنا لأنه أهمله
يلوم أباه لأنه امتحنه

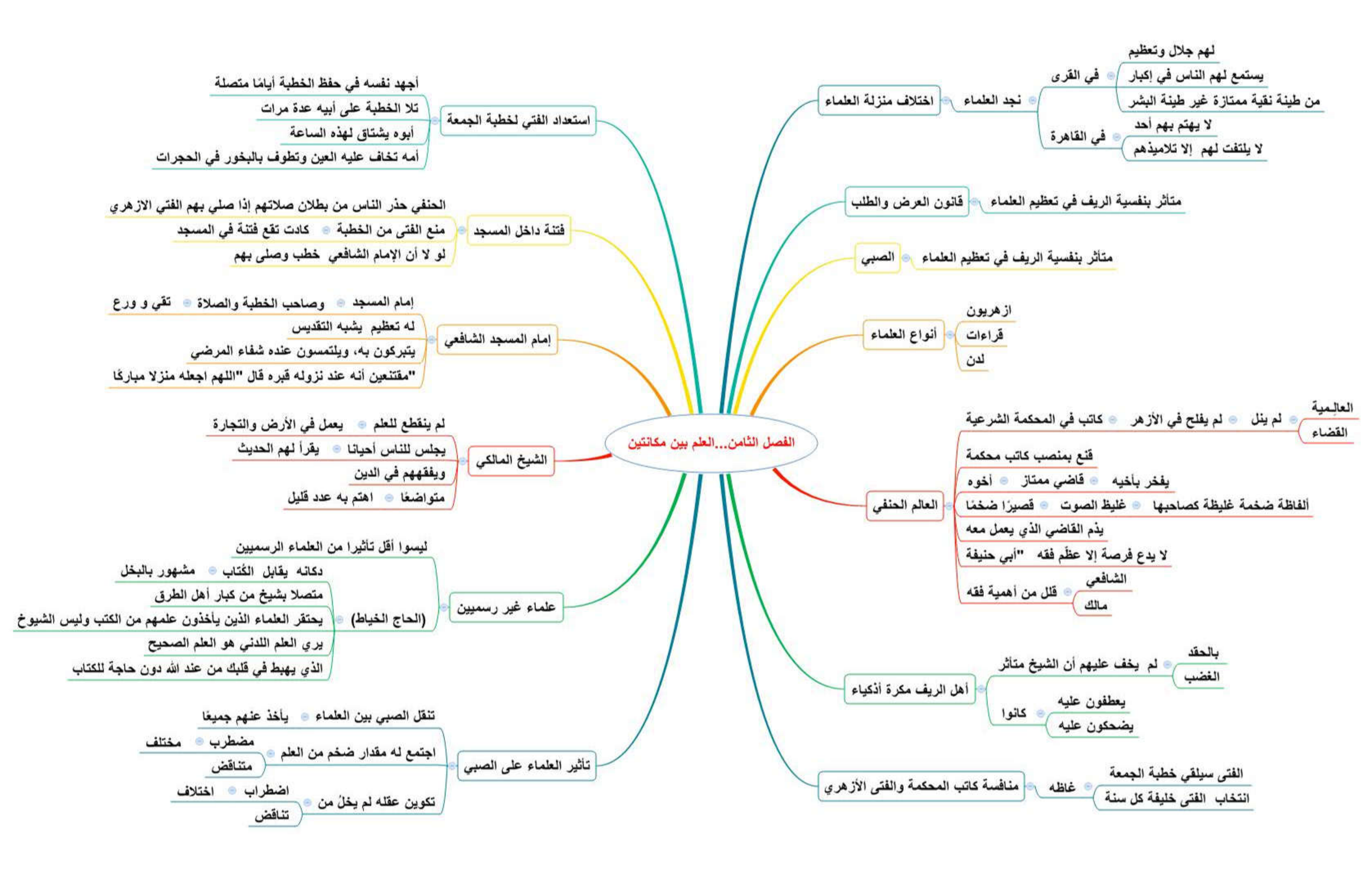

الفصل الخامس...الشيخ الصغير
فرحة سيدنا بالصبي
أقبل سيدنا إلى الكتاب مسرورًا مبتهجًا
دعا الصبي بلقب "الشيخ
قائلا:
تستحق أن تدعى شيخًا
فقد رفعت رأسي وبيضت وجهي وشرفت لحيتي أمس
لأنك تلوت القرآن كسلاسل الذهب
وقد حصنتك بالحي القيوم حتى لا تذل في الامتحان
هدية الأب للشيخ
أبوك أهداني جبة
مكافأة الشيخ للصبي
أعفاه اليوم من القراءة
عهد سيدنا والصبي
أخذ بيد الصبي
وضعها على لحيته
قال" هذه لحيتي أسلمك إياها، وأريد ألا تهينها،
فقل:
والله العظيم" ثلاثًا
وحق القرآن المجيد لا أهينها
أقسم الصبي
عاهد سيدنا علي أن يراجع القرآن مرة كل أسبوع
و يتلوه علي العريف
الكتاب يشتغل خمسة أيام في الاسبوع
عليك بتسميع ستة أجزاء كل يوم
مكافأة سيدنا للصبي
إذا فرغت من التسميع فلا جناح عليك أن تلهو وتلعب
على ألا تصرف الصبيان عن أعمالهم
عهد سيدنا والعريف
ليسمّعن الصبي في كل يوم ستة أجزاء من القرآن
أودعه
شرفه
كرامة لحيته
انتهى المنظر
صبيان الكُتاب
ينظرون
يعجبون



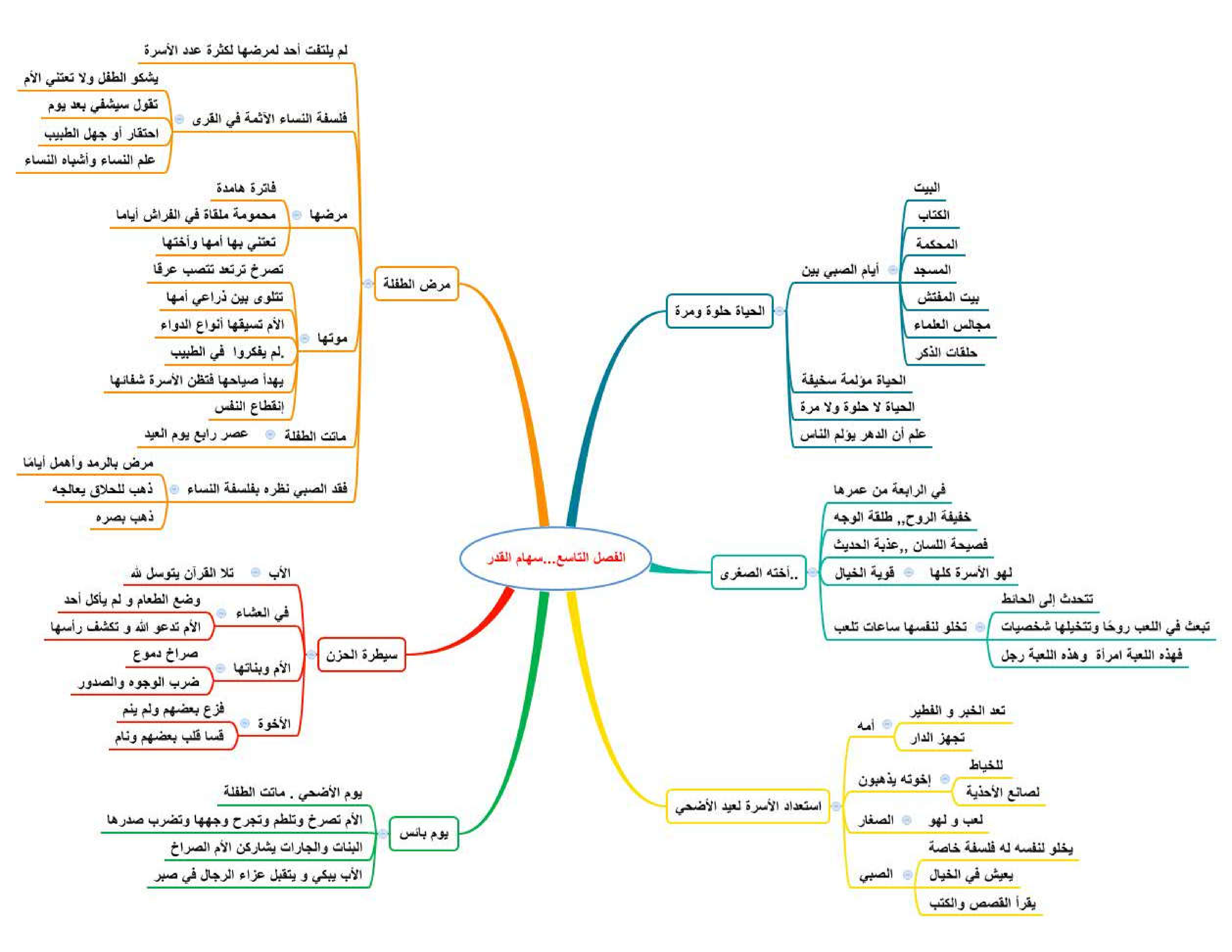
الفصل السادس..سعادة لا تدوم
فقيه جديد
يحفظ الصبي كل يوم في البيت
انقطع الصبي عن الكُتاب
يقرئ الصبي ساعة وساعتين
الصبي حر
يعبث ويلعب في البيت بقية اليوم
وقت العصر
يقبل عليه أصحابه عند انصرافهم من الكُتاب
يقصون عليه أخبار الكُتاب
وهو يسخر من
كُتابهم
سيدنا
العريف
سخرية الصبي
خيل إليه انقطاع علاقته مع الكُتاب
أطلق لسانه في سيدنا والعريف
أظهر
عيوبهما
سيئاتهما
الصبيان
الصبيان يشتمون له الفقيه والعريف ويُغرونه بشتمهما
حتى إذا شتم الصبي
ينقلون إلى (الفقيه والعريف) كل ما يسمعون من الصبي
سعادة الصبي
شعر بالتفوق على رفاقه
فهو لا يذهب إلى الكتاب
بل يأتي إليه الفقيه لبيته
سيسافر إلى القاهرة ليزور
"الأزهر"
"سيدنا الحسين"
"السيدة زينب"
السعادة لم تدم
سيدنا لم يطق صبرًا على القطيعة
لم يحتمل انتصار (الشيخ عبد الجواد) عليه
فأخذ يتوسل بفلان وفلان إلى الشيخ
حتي تصالحا معا
الصبي يعود للكتاب مرة ثالثة
عاد الصبي للكتاب في الصباح
كارهًا ما سيلقاه
نال الصبي لوم كثير
من
سيدنا
العريف
يعيدان عليه من الفاظه
التي أطلقها لسان الصبي
دروس تعلمها الصبي
الاحتياط في اللفظ
عدم الاطمئنان إلى وعيد الرجال
الحذر من الأصحاب
لا فرق بين الشيخ و سيدنا
كلاهما يقسم ويحنث
سيدنا يرسل الطلاق والأيمان إرسالا وهو يعلم أنه كاذب
موقف أسرته
أمه
تضحك منه
تغري به سيدنا
إخوته
يشمتون به
يغيظونه
الصبي يتحمل في صبر وجلد
لأنه بينه وبين الكتاب شهر أو بعض شهر
فسيعود أخوه الأزهري من القاهرة بعد أيام
حتي يقضي إجازته
ثم يصطحبه إلى الأزهر ليصبح مجاورًا للأزهر



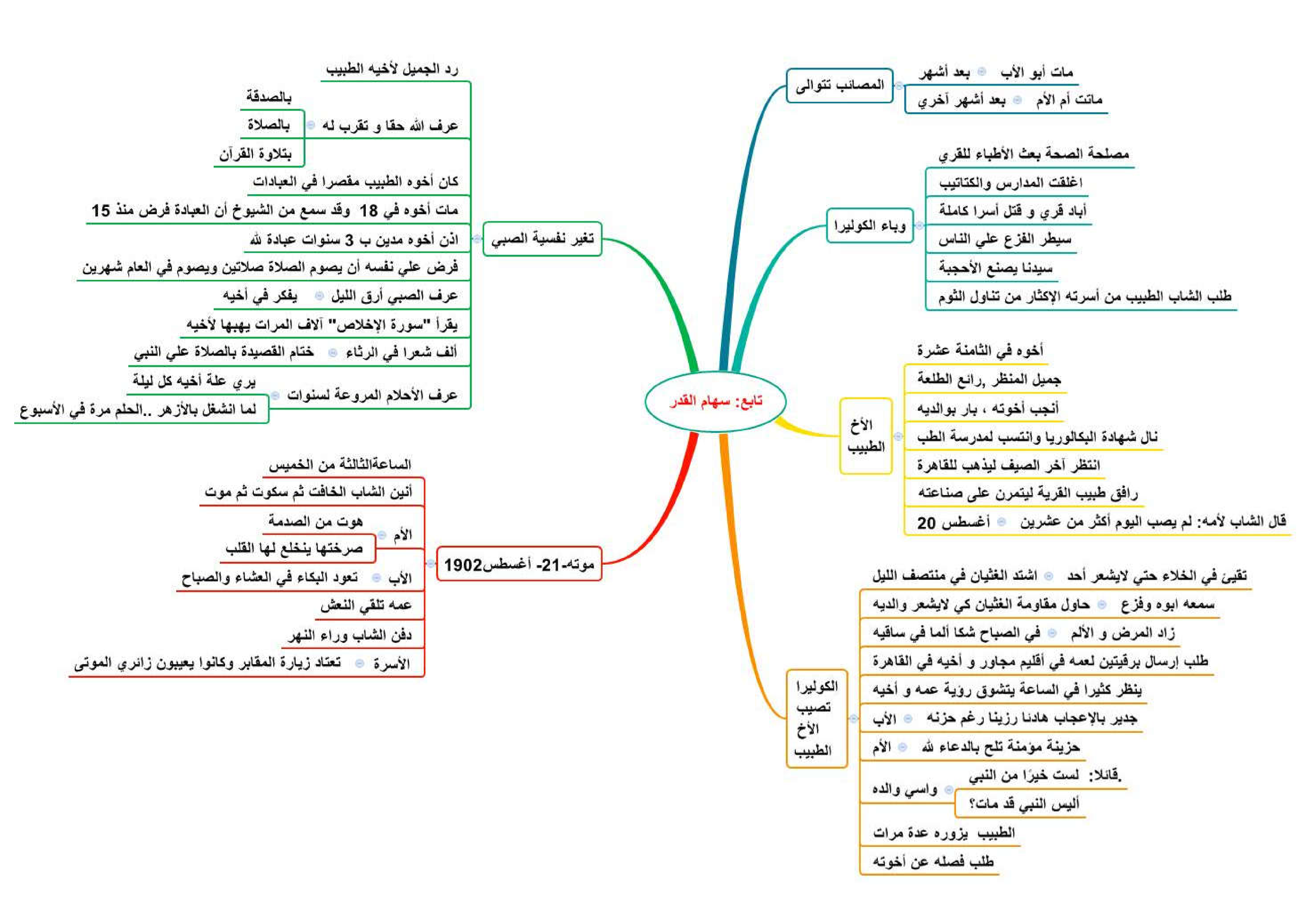
الفصل السابع...الاستعداد للأزهر
الاحتفال بالفتي الأزهري
يوم مولد النبي
اشتروا له
قفطانًا جديدًا
جبة جديدة
طربوشًا جديدًا
مركوبًا جديدًا
اتخذ الفتي خليفة
لبس عمامة خضراء
على كتفيه شال من الكشمير
أمه
تدعو وتتلو التعاويذ
أبوه
يخرج ويدخل فرحا
الرجال
يحملوه فوق الفرس
يطاف به في المدينة و القرى المجاورة
الاحتفال بالمولد النبوي
البنادق تطلق في الفضاء
النساء يزغردن من كل ناحية
يتعطر الهواء بالبخور
أغاني تمدح النبي
سبب مكانة الفتي الأزهري
لماذا
اختاروه خليفة
لأنه أزهري
قرأ العلم
حفظ
الألفية
الجوهرة
الخريدة
بقاء الصبي سنة أخرى
بسبب
لأنه مازال صغيرًا
لم يحب أخوه أن يحتمله
فأشار ببقاء الصبي سنة أخري
حتي يستعد للأزهر
لم يهتم أحد بسخطه
أشار أخوه الأزهري
بحفظ كتابين
يحفظه كله
ألفية بن مالك
مجموع المتون
يحفظ منها
"الجوهرة"
"الخريدة"
"السراجية"
"الرحبية"
"لامية الأفعال"
إعجاب الصبي بأسماء العلم
لأنه لا يفهم لها معنى
لأنها تدل على العلم
لأنه يعلم أن أخاه الأزهري قد حفظها فأصبح عالمًا
مكانة الأخ الزهري
يتحدثون بعودته قبل أن يعود بشهر
إذا جاء يقبلون عليه فرحين مبتهجين
الشيخ يحفظ كلامه ويعيده على الناس في إعجاب
أهل القرية يتوسلون إليه ليقرأ درس التوحيد
الشيخ يتوسل إليه، ملحًا ليلقي خطبة الجمعة



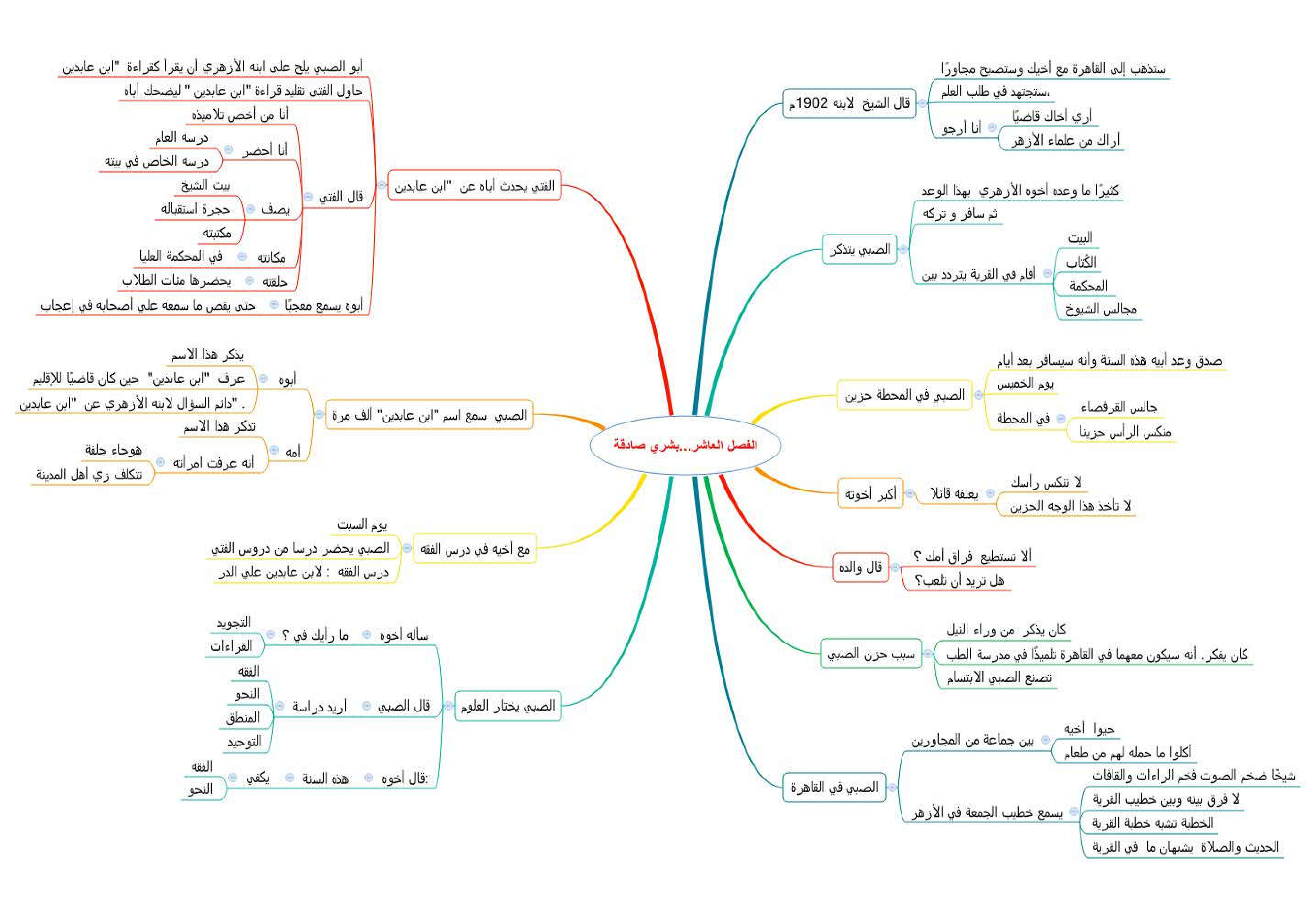
الفصل الثامن...العلم بين مكانتين
اختلاف منزلة العلماء
نجد العلماء
في القرى
لهم جلال وتعظيم
يستمع لهم الناس في إكبار
من طينة نقية ممتازة غير طينة البشر
في القاهرة
لا يهتم بهم أحد
لا يلتفت لهم إلا تلاميذهم
قانون العرض والطلب
متأثر بنفسية الريف في تعظيم العلماء
الصبي
متأثر بنفسية الريف في تعظيم العلماء
أنواع العلماء
ازهريون
قراءات
لدن
العالم الحنفي
لم ينل
العالِمية
القضاء
لم يفلح في الأزهر
كاتب في المحكمة الشرعية
قنع بمنصب كاتب محكمة
يفخر بأخيه
قاضي ممتاز
أخوه
ألفاظة ضخمة غليظة كصاحبها
غليظ الصوت
قصيرًا ضخمًا
يذم القاضي الذي يعمل معه
لا يدع فرصة إلا عظّم فقه "أبي حنيفة
قلل من أهمية فقه
الشافعي
مالك
أهل الريف مكرة أذكياء
لم يخف عليهم أن الشيخ متأثر
بالحقد
الغضب
كانوا
يعطفون عليه
يضحكون عليه
منافسة كاتب المحكمة والفتى الأزهري
غاظه
الفتى سيلقي خطبة الجمعة
انتخاب الفتى خليفة كل سنة
استعداد الفتي لخطبة الجمعة
أجهد نفسه في حفظ الخطبة أيامًا متصلة
تلا الخطبة على أبيه عدة مرات
أبوه يشتاق لهذه الساعة
أمه تخاف عليه العين وتطوف بالبخور في الحجرات
فتنة داخل المسجد
الحنفي حذر الناس من بطلان صلاتهم إذا صلي بهم الفتي الازهري
منع الفتى من الخطبة
كادت تقع فتنة في المسجد
لو لا أن الإمام الشافعي خطب وصلى بهم
إمام المسجد الشافعي
إمام المسجد
وصاحب الخطبة والصلاة
تقي و ورع
له تعظيم يشبه التقديس
يتبركون به، ويلتمسون عنده شفاء المرضي
"مقتنعين أنه عند نزوله قبره قال "اللهم اجعله منزلا مباركًا
الشيخ المالكي
لم ينقطع للعلم
يعمل في الأرض والتجارة
يجلس للناس أحيانا
يقرأ لهم الحديث
ويفقههم في الدين
متواضعًا
اهتم به عدد قليل
علماء غير رسميين
ليسوا أقل تأثيرا من العلماء الرسميين
(الحاج الخياط)
دكانه يقابل الكُتاب
مشهور بالبخل
متصلا بشيخ من كبار أهل الطرق
يحتقر العلماء الذين يأخذون علمهم من الكتب وليس الشيوخ
يري العلم اللدني هو العلم الصحيح
الذي يهبط في قلبك من عند الله دون حاجة للكتاب
تأثير العلماء على الصبي
تنقل الصبي بين العلماء
يأخذ عنهم جميعًا
اجتمع له مقدار ضخم من العلم
مضطرب
مختلف
متناقض
تكوين عقله لم يخلُ من
اضطراب
اختلاف
تناقض



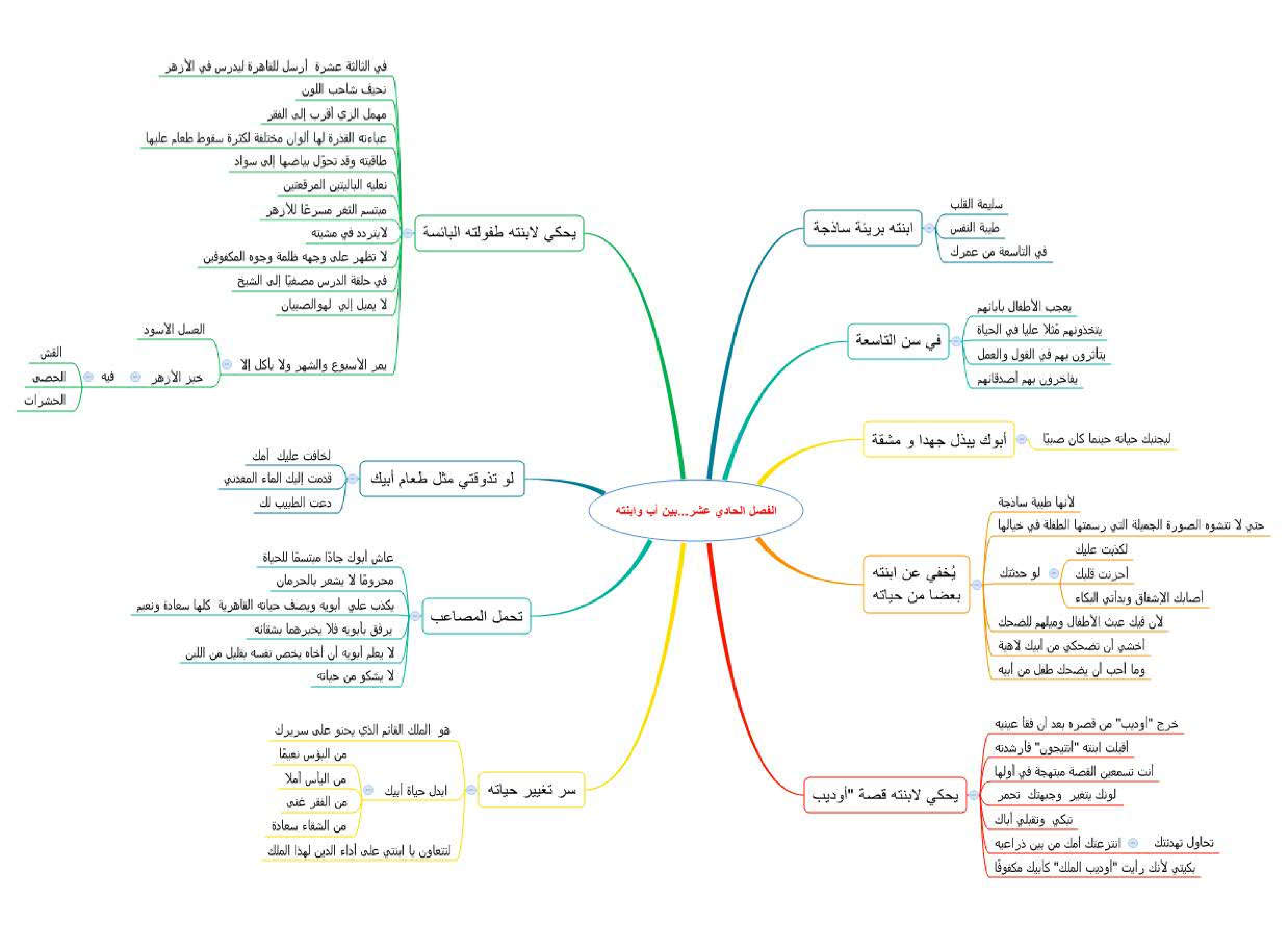
الفصل التاسع...سهام القدر
مرض الطفلة
لم يلتفت أحد لمرضها لكثرة عدد الأسرة
فلسفة النساء الآثمة في القرى
يشكو الطفل ولا تعتني الأم
تقول سيشفي بعد يوم
احتقار أو جهل الطبيب
علم النساء وأشباه النساء
مرضها
فاترة هامدة
محمومة ملقاة في الفراش أياما
تعتني بها أمها وأختها
موتها
تصرخ ترتعد تتصبب عرقا
تتلوى بين ذراعي أمها
الأم تسيقها أنواع الدواء
.لم يفكروا في الطبيب
يهدأ صياحها فتظن الأسرة شفائها
إنقطاع النفس
ماتت الطفلة
عصر رابع يوم العيد
فقد الصبي نظره بفلسفة النساء
مرض بالرمد وأهمل أيامًا
ذهب للحلاق يعالجه
ذهب بصره
سيطرة الحزن
الأب
تلا القرآن يتوسل لله
في العشاء
وضع الطعام و لم يأكل أحد
الأم تدعو الله و تكشف رأسها
الأم وبناتها
صراخ دموع
ضرب الوجوه والصدور
الأخوة
فزع بعضهم ولم ينم
قسا قلب بعضهم ونام
يوم بائس
يوم الأضحي . ماتت الطفلة
الأم تصرخ وتلطم وتجرح وجهها وتضرب صدرها
البنات والجارات يشاركن الأم الصراخ
الأب يبكي و يتقبل عزاء الرجال في صبر
الحياة حلوة ومرة
أيام الصبي بين
البيت
الكتاب
المحكمة
المسجد
بيت المفتش
مجالس العلماء
حلقات الذكر
الحياة مؤلمة سخيفة
الحياة لا حلوة ولا مرة
علم أن الدهر يؤلم الناس
..أخته الصغرى
في الرابعة من عمرها
خفيفة الروح,, طلقة الوجه
فصيحة اللسان ,,عذبة الحديث
قوية الخيال
لهو الأسرة كلها
تخلو لنفسها ساعات تلعب
تتحدث إلى الحائط
تبعث في اللعب روحًا وتتخيلها شخصيات
فهذه اللعبة امرأة وهذه اللعبة رجل
استعداد الأسرة لعيد الأضحي
أمه
تعد الخبر و الفطير
تجهز الدار
إخوته يذهبون
للخياط
لصانع الأحذية
الصغار
لعب و لهو
الصبي
يخلو لنفسه له فلسفة خاصة
يعيش في الخيال
يقرأ القصص والكتب



تابع: سهام القدر
المصائب تتوالى
مات أبو الأب
بعد أشهر
ماتت أم الأم
بعد أشهر آخري
وباء الكوليرا
مصلحة الصحة بعث الأطباء للقري
اغلقت المدارس والكتاتيب
أباد قري و قتل أسرا كاملة
سيطر الفزع علي الناس
سيدنا يصنع الأحجبة
طلب الشاب الطبيب من أسرته الإكثار من تناول الثوم
الأخ الطبيب
أخوه في الثامنة عشرة
جميل المنظر ,رائع الطلعة
أنجب أخوته ، بار بوالديه
نال شهادة البكالوريا وانتسب لمدرسة الطب
انتظر آخر الصيف ليذهب للقاهرة
رافق طبيب القرية ليتمرن على صناعته
قال الشاب لأمه: لم يصب اليوم أكثر من عشرين
20 أغسطس
الكوليرا تصيب الأخ الطبيب
تقيئ في الخلاء حتي لايشعر أحد
اشتد الغثيان في منتصف الليل
سمعه ابوه وفزع
حاول مقاومة الغثيان كي لايشعر والديه
زاد المرض و الألم
في الصباح شكا ألما في ساقيه
طلب إرسال برقيتين لعمه في أقليم مجاور و أخيه في القاهرة
ينظر كثيرا في الساعة يتشوق رؤية عمه و أخيه
جدير بالإعجاب هادئا رزينا رغم حزنه
الأب
حزينة مؤمنة تلح بالدعاء لله
الأم
واسي والده
.قائلا: لست خيرًا من النبي
أليس النبي قد مات؟
الطبيب يزوره عدة مرات
طلب فصله عن أخوته
تغير نفسية الصبي
رد الجميل لأخيه الطبيب
عرف الله حقا و تقرب له
بالصدقة
بالصلاة
بتلاوة القرآن
كان أخوه الطبيب مقصرا في العبادات
مات أخوه في 18 وقد سمع من الشيوخ أن العبادة فرض منذ 15
اذن أخوه مدين ب 3 سنوات عبادة لله
فرض علي نفسه أن يصوم الصلاة صلاتين ويصوم في العام شهرين
عرف الصبي أرق الليل
يفكر في أخيه
يقرأ "سورة الإخلاص" آلاف المرات يهبها لأخيه
ألف شعرا في الرثاء
ختام القصيدة بالصلاة علي النبي
عرف الأحلام المروعة لسنوات
يري علة أخيه كل ليلة
لما انشغل بالأزهر ..الحلم مرة في الأسبوع
موته-21- أغسطس1902
الساعةالثالثة من الخميس
أنين الشاب الخافت ثم سكوت ثم موت
الأم
هوت من الصدمة
صرختها ينخلع لها القلب
الأب
تعود البكاء في العشاء والصباح
عمه تلقي النعش
دفن الشاب وراء النهر
الأسرة
تعتاد زيارة المقابر وكانوا يعيبون زائري الموتى



الفصل العاشر...بشري صادقة
قال الشيخ لابنه 1902م
ستذهب إلى القاهرة مع أخيك وستصبح مجاورًا
ستجتهد في طلب العلم،
أنا أرجو
اري اخاك قاضيًا
اراك من علماء الأزهر
الصبي يتذكر
كثيرًا ما وعده اخوه الأزهري بهذا الوعد
ثم سافر و تركه
أقام في القرية يتردد بين
البيت
الكُتاب
المحكمة
مجالس الشيوخ
الصبي في المحطة حزين
صدق وعد أبيه هذه السنة وأنه سيسافر بعد أيام
يوم الخميس
في المحطة
جالس القرفصاء
منكس الرأس حزينا
أكبر أخوته
يعنفه قائلا
لا تنكس رأسك
لا تأخذ هذا الوجه الحزين
قال والده
الا تستطيع فراق أمك ؟
هل تريد أن تلعب؟
سبب حزن الصبي
كان يذكر من وراء النيل
كان يفكر. أنه سيكون معهما في القاهرة تلميذًا في مدرسة الطب
تصنع الصبي الابتسام
الصبي في القاهرة
بين جماعة من المجاورين
حيوا أخيه
أكلوا ما حمله لهم من طعام
يسمع خطيب الجمعة في الأزهر
شيخًا ضخم الصوت فخم الراءات والقافات
لا فرق بينه وبين خطيب القرية
الخطبة تشبه خطبة القرية
الحديث والصلاة يشبهان ما في القرية
الفتي يحدث أباه عن "ابن عابدين
أبو الصبي يلح على ابنه الأزهري أن يقرأ كقراءة "ابن عابدين
حاول الفتى تقليد قراءة "ابن عابدين " ليضحك أباه
قال الفتي
أنا من أخص تلاميذه
أنا أحضر
درسه العام
درسه الخاص في بيته
يصف
بيت الشيخ
حجرة استقباله
مكتبته
مكانته
في المحكمة العليا
حلقته
يحضرها مئات الطلاب
أبوه يسمع معجبًا
حتى يقص ما سمعه علي أصحابه في إعجاب
الصبي سمع اسم "ابن عابدين" ألف مرة
أبوه
يذكر هذا الاسم
عرف "ابن عابدين" حين كان قاضيًا للاقليم
. "دائم السؤال لابنه الأزهري عن "ابن عابدين
امه
تذكر هذا الاسم
انه عرفت امرأته
هوجاء جلفة
تتكلف زي أهل المدينة
مع أخيه في درس الفقه
يوم السبت
الصبي يحضر درسا من دروس الفتي
درس الفقه : لابن عابدين علي الدر
الصبي يختار العلوم
سأله اخوه
ما رأيك في ؟
التجويد
القراءات
قال الصبي
أريد دراسة
الفقه
النحو
المنطق
التوحيد
:قال أخوه
هذه السنة
يكفي
الفقه
النحو



الفصل الحادي عشر...بين أب وابنته
ابنته بريئة ساذجة
سليمة القلب
طيبة النفس
في التاسعة من عمرك
في سن التاسعة
يعجب الأطفال بابائهم
يتخذونهم مَثلا عليا في الحياة
يتأثرون بهم في القول والعمل
يفاخرون بهم أصدقائهم
أبوك يبذل جهدا و مشقة
ليجنبك حياته حينما كان صبيًا
يُخفي عن ابنته بعضا من حياته
لأنها طيبة ساذجة
حتي لا تتشوه الصورة الجميلة التي رسمتها الطفلة في خيالها
لو حدثتك
لكذبت عليك
احزنت قلبك
اصابك الإشفاق وبدأتي البكاء
لأن فيك عبث الأطفال وميلهم للضحك
اخشي أن تضحكي من ابيك لاهية
وما احب ان يضحك طفل من ابيه
يحكي لابنته قصة "أوديب
خرج "أوديب" من قصره بعد أن فقأ عينيه
اقبلت ابنته "انتيجون" فارشدته
أنت تسمعين القصة مبتهجة في أولها
لونك يتغير وجبهتك تحمر
تبكي وتقبلي أباك
تحاول تهدئتك
انتزعتك أمك من بين ذراعيه
بكيتي لأنك رأيت "أوديب الملك" كأبيك مكفوفًا
يحكي لابنته طفولته البائسة
في الثالثة عشرة أرسل للقاهرة ليدرس في الأزهر
نحيف شاحب اللون
مهمل الزي أقرب إلى الفقر
عباءته القذرة لها ألوان مختلفة لكثرة سقوط طعام عليها
طاقيته وقد تحوّل بياضها إلى سواد
نعليه الباليتين المرقعتين
مبتسم الثغر مسرعًا للأزهر
لايتردد في مشيته
لا تظهر على وجهه ظلمة وجوه المكفوفين
في حلقة الدرس مصغيًا إلى الشيخ
لا يميل إلي لهوالصبيان
يمر الأسبوع والشهر ولا يأكل إلا
العسل الأسود
خبز الأزهر
فيه
القش
الحصى
الحشرات
لو تذوقتي مثل طعام أبيك
لخافت عليك أمك
قدمت إليك الماء المعدني
دعت الطبيب لك
تحمل المصاعب
عاش أبوك جادًا مبتسمًا للحياة
محرومًا لا يشعر بالحرمان
يكذب على أبويه ويصف حياته القاهرية كلها سعادة ونعيم
يرفق بأبويه فلا يخبرهما بشقائه
لا يعلم أبويه أن أخاه يخص نفسه بقليل من اللبن
لا يشكو من حياته
سر تغيير حياته
هو الملك القائم الذي يحنو على سريرك
ابدل حياة أبيك
من البؤس نعيمًا
من اليأس أملا
من الفقر غنى
من الشقاء سعادة
لنتعاون يا ابنتي على أداء الدين لهذا الملك